اسم المصدر: الشرق الاوسط - الطبعة السعودية / ملاحق

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 11257 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 22 رقم القصاصة: 1

«بيت جديد للحكمة» ومنارة للسلام والأمل والوفاق.. تُعلّم أجيال المستقبل وتدربهم وتعزز المشاركة والتعاون

حلم الملك تدعمه رؤية في تشييد جامعة تضع السعودية على أعتاب المستقبل

ثول: ميرزا الخويلدي

خادم الحرمين الشريفين يتحدث في حفل وضع حجر الأساس للجامعة («الشرق الأوسط»)

في الثاني والعشرين من يوليو (تموز) 2006، اعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، لاول مرة عن مشروع طالما كان حلماً يراوده، وطالما كانت مسيرة التنمية السعودية تنتظره ليضع البلاد في مصاف الدول المتقدمة في تسخير مواردها للبحث العلمي واحتضان العلماء ليكرسوا خبراتهم وتجاربهم لوضع الحلول للعقبات التي تعترض التنمية والإقتصاد والبيئة والصناعة وترتبط مباشرة بالعجلة الاقتصادية. ويأتي هذا الحلم في سبيل خلق نوع من التزاوج بين البحث العلمي وحاجات التنمية الصناعية والإقتصادية في البلاد، وتعطي مفهوماً متطوراً لفتح الآفاق بحرية علمية وبحثية لجميع العلماء من مختلف دول العالم لكي يكوّنوا خلايا الفكر والعمل الأكاديمي المتفوق والخلاق، ولتصبح (حاضنة) للبحث العلمي، وحاضنة للمؤسسات البحثية والصناعية حتى تستفيد من ابحاث العلماء في تحويلها إلى منتج صناعي واقتصادي يضخ مزيداً من الازدهار لعجلة التنمية ولرقاء المواطن.

مثلت الجامعة - كأول جامعة بحثية تقام في البلاد - حلماً راعب مخيلة الملك عبد الله منذ أكثر من ربع قرن، وحين أتيحت الإمكانيات لتطبيقه، عهد إلى شركة ارامكو السعودية الرائدة في قطاع النفط واستخدام التقنية، إنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية على مساحة تزيد على 36 مليون متر مربع بالقرب من بلدة (ثول) شمال مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر. ويفتتح اليوم خادم الحرمين الشريفين هذه الجامعة التي تعد واحدة من اكبر الجامعات البحثية على مستوى العالم المتخصصة في البحث العلمي وتحويل نتاجه إلى مشاريع صناعية تعمل على نقل الأفكار والتقنيات وبدورها اختارت «ارامكو السعودية» فريق عمل محترف في تخصصات عدة بقيادة نائب رئيس الشركة المهندس نظمي النصر، وذلك لتولي مهمة إنشاء جامعة الملك عبد الله وفق الرؤية الكاملة لمؤسس الجامعة.

وقد عبّر خادم الحرمين لعدد ممن التقى بهم وفي مناسبات متفرقة عن ان حلم تشييد جامعة ذات مواصفات عالمية للبحث العلمي ظل يراوده على مدى اكثر من ربع قرن من الزمان، وكان الملك يعبر عن رغبته في تحقيق هذا الحلم في تأسيس جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية على ساحل البحر الأحمر لتمثل (باعتبارها «بيتاً جديداً للحكمة»، منارة للسلام والأمل والوفاق وستعمل لخدمة أبناء المملكة ولنفع جميع شعوب العالم). وقال الملك (أرغب ان تصبح هذه الجامعة الجديدة واحدة من مؤسسات العالم الكبرى للبحوث؛ وأن تُعلّم اجيال المستقبل من العلماء والمهندسين والتقنيين وتدربهم؛ وأن تعزز المشاركة والتعاون مع غيرها من جامعات البحوث الكبرى ومؤسسات القطاع الخاص على اساس الجدارة والتميز).

وفي إعلانه الأول، كان الملك واضحاً في تقديم (رؤيته) لهذه الجامعة، فقد أعلن خلال رعايته حفل أهالي الطائف في 22 يوليو (تموز) عام 2006 عن إنشاء جامعة للعلوم والتقنية، وقال في خطابه: «يسعدني من هذا المكان، ان أعلن عن بدء مشروع رائد من مشاريع المستقبل هو جامعة للعلوم والتقنية، هذه الجامعة التي ستقام على ضفاف البحر الأحمر بتكلفة 10 الاف مليون ريال سوف تكون - بإذن الله - أحد أفضل المراكز العالمية المتميزة للبحوث العلمية والابتكار والإبداع».

وأضاف الملك «ستضم من العلماء والموهوبين في الكادر التعليمي من كل أنحاء العالم، وستكون الجامعة قناة من قنوات التواصل بين شعوب العالم يلتقي بها العلماء ومنارة للإشعاع العلمي الذي ستستفيد منه المملكة والأمة الإسلامية.. إننا نعيش في عصر العلم والتقنية، ولا توجد قوة تسود العالم ما لم تتسلح بالعلم والتقنية، وهذا ما تعمل الجامعة الفنية على تحقيقه بعون الله تعالى».

رسالة الملك

في رسالته بشأن تاسيس الجامعة يستشهد خادم الحرمين الشريفين بالآية الكريمة «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون». ويقول: إن هذا المبدأ العظيم يعلي شأن مكان العلم باعتباره الوسيلة الأسمى لنشر نوره ويحث الناس جميعا على اكتساب العلم والمعرفة. كما يستشهد في رسالته بقول النبي صلى الله عليه وسلم «خير الناس انفعهم للناس»، لذلك فإن أعظم الأعمال هو ما دام نفعه للأجيال القادمة، ومن هنا كان الوقف عنصرا جوهريا في بناء الحضارة الإسلامية.

وأضاف «ورغبة مني في إحياء ونشر فضيلة العلم العظيمة التي ميزت العالمين العربي والإسلامي في العصور الأولى، فقد رأيت أن أؤسس جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية على ساحل البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية».

وأشار إلى أن الجامعة ستمثل، باعتبارها «بيتاً جديداً للحكمة»، منارة للسلام والأمل والوفاق وستعمل لخدمة ابناء المملكة ولنفع جميع شعوب العالم عملاً بأحكام ديننا الحنيف، حيث يبين لنا القرآن العظيم أن الله تعالى خلق بني آدم من أجل أن يتعارفوا «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا».

وتضمنت الرسالة الملكية «إنني أرغب ان تصبح هذه الجامعة الجديدة واحدة من مؤسسات العالم الكبرى للبحوث؛ وأن تُعلّم أجيال المستقبل من العلماء والمهندسين والتقنيين وتدربهم؛ وأن تعزز المشاركة والتعاون مع غيرها من جامعات البحوث الكبرى ومؤسسات

اسم المصدر: الشرق الاوسط - الطبعة السعودية / ملاحق
التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 11257 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 22 رقم القصاصة: 2

القطاع الخاص على أساس الجدارة والتميز».

وذكر خادم الحرمين في رسالته «سوف تتوفر للجامعة كل الموارد التي تحتاجها لتحقيق هذه الأهداف، حيث يجري حاليا إنشاء وقف دائم يديره لصالحها مجلس أمناء مستقل تتمثل فيه الإدارة الحكيمة والمسؤولة دعما لروح الإبداع التي تعبر عنها الجامعة. ويتميز الموقع الساحلي للجامعة بطبيعته الخلابة إلى جانب دلالته الثقافية الهامة. وسوف تراعي الجامعة في تصميمها وبنائها وتشغيلها المحافظة على الموارد الطبيعية وسوف تثبت بالقول والعمل التزامها بالمحافظة على سلامة البيئة».

وقال الملك عبد الله «ولما كانت الجامعات التي تسعى للتميز تعتمد في ذلك على تهيئة مناخ يشجع روح الاكتشاف والمبادرة، فسيكون من الأهداف الأساسية لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية تنمية وحماية حرية البحث والفكر والحوار في مجال العمل العلمي».

ويختتم خادم الحرمين الشريفين رسالته بـ «إن هدفنا هو إيجاد نموذج دائم للتعليم الراقي والبحث العلمي المتقدم، وذلك من خلال إقامة مجمع سكني وأكاديمي كامل يتيح لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وإدارتها وطلابها والمشاركين فيها وعائلاتهم التمتع بنطاق عريض ثري من البرامج التعليمية والخدمات الاجتماعية، كما ستكون الجامعة مكانا يلقى فيه الزوار من داخل المملكة وخارجها كل ترحيب».

وزاد «ونحن إذ نوفر أساسا متينا لكل جوانب الحياة والعمل في الجامعة، فإننا نهدف بذلك إلى ضمان نجاحها في تعزيز التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية لشعب المملكة ولشعوب العالم كله».